



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



البيوت أسرار

الله يرحمك.. يا أم سارة

عشت في حياتي ازمتمين كبيرتين، شعرت فيهما انني لا احتاج بعد عون الله أكثر من تفهم زوجي وقدرته علي، استيعاب مشاعري واحاسيسي كإنسانة وامرأة واثني، في الازمة الأولى اصابني نزيف حصاد في الرحم، ونقلت الي المستشفى، واصابني الرعب عندما تصورت ان الطبيب سيقور اجراء عملية لازالة رحمي، وفي الازمة الثانية ظهر ورم في ثديي وتخليت ان الاطباء سيقرون ازالة صدري!

اصابتني صدمة نفسية كبيرة وشعرت بالرعب والحزن الشديد، وجاءت لحظات لا انسها احتجت فيها السى عقل زوجي وقلبه، ليفهم ما اعانيه، احتجت الي قوته وحكمته وعطفه، كنت اريد ان اشرح له ما اعانيه.

ان كيان المرأة احساسها بانوثتها، التي تعطيها الثقة في نفسها، ان اي امرأة تحفظ وهي فتاة كل شيء عن جسدها وتحفظ كل جزء من جسمها بتفصيل شديد، لا احد يعرف كم الف او مليون مرة تنظر المرأة الي نفسها في المرآة وهي تحاول التأكد من مظهرها امام الآخرين، وبصفة خاصة امام زوجها.

واي امرأة تحتاج دائما ان تشعر بانها انثى، وعندما تصورت في ازمتمتي الاولى ان الطبيب سيقور ازالة الرحم اصابني الرعب، ورايت ذلك حكما باعدامي كامرأة، وشعرت باسى فطبع لأنني ساققد اعز ما املك، ولم اعرف ماذا اقول لزوجي، وهل يفهم ويستوعب؟

ثم واجهت المصيبة الاخرى عندما ظهر الورم في ثديي، والثدي عند المرأة لا يقل عن الرحم، فهو مرتبط بالجمال والانوثة والجاذبية، وهو محمل ببعض الاعصاب الحسية التي تشكل جزءا من الاحاسيس الجنسية عند المرأة.

وقرار ازالة الثدي يسبب صدمة قاسية بالنسبة لأي امرأة، انها عملية بتر مفاجئة لجزء مهم وحساس من جسد المرأة، وتشعر ان هذا الجزء المبتور لم يستأصل وانما مات، وتشعر باحزان عميقة لموته، وكأنها هي التي ماتت وليس ثديها. هذه حكايتي.. وماساتي.

● دموع امرأة

الله معك.. يخفف عنك ويلطف بك.. ويكون في عون اي امرأة تتعرض لمثل هذه المحنة القاسية.

وانت يا سيدتي.. فتحت دفتري اوجاعي الشخصية.

لن انسى حتى الموت عندما كنت اعمل منذ سنوات في الكويت، وكانت زوجتي في الوطن ترعى اولادنا وتربيهم عندما جاءني ذات يوم خيرا انها مريضة، وانها نقلت الي المستشفى وفي الحال ركبت اول طائرة عائداً الى الوطن.

لم اكن استطيع التأخر عن زوجتي وام اولادي وشريكة حياتي، فقد كانت نعم الزوجة والام، كانت الحبيبة والزوجة، وقفت معي وساندتني وتحملت كل عيوبي واخطائي في صمت، كانت مصدر البهجة والسعادة في حياتي.

وفور وصولي الي البيت فتحت لي الباب ابنتي الكبيرة والدموع في عينيها، وابلغتني بان امها عندما شعرت بالآلم ذهبت الي المستشفى اكتشف الاطباء ظهور ورم في ثديها، وانتهى ريم خبيث ولا بد من استئصال الثدي في اسرع وقت، وهذا ما حدث بالفعل، وقام الاطباء باستئصال الثدي منذ ايام قليلة، وهي قد خرجت من المستشفى اليوم.

اسرعت الي حجرة زوجتي، وجدتها راقدة في الفراش، شاحبة الوجه، امطرتها بمئات القبلات على رأسها ويديها وجهها، لا اعرف كيف سيطرت على مومعي.

وعندما نام الاولاد جلست تحت قدميها وهي راقدة على الفراش، شعرت انني اريد ان احكي لها عن كل يوم عشت في سعادة معها وكيف هي أعلى الناس عندي.

اردت ان اقول لها انني مازلت احبها، بنفس القدر وربما اكثر مئات المرات، أردت ان اقول لها انها لاتزال في عيني نفس الزوجة الحبيبة والانثى الرائعة.

وجدت نفسي امام ذهلها، ارفع عن صدرها الضمادات والتي كانت لاتزال عليها آثار دمائها. وعشت معها اجمع اللحظات كزوج وزوجة، وكانت عينها مليئة بالدموع.

وكأنها كانت تسمعني، وتسمع افكاري. انا احبك يا زوجتي. بثديي.. ومن دون ثدي.

الله يرحمك.. يا ام سارة.

أريد.. لكني لا أستطيع؟

المشكلة.. محرجة بعض الشيء!
انا رجل وصلت الي الستين من عمري، تزوجت وأنجبت وتزوج اولادي وبناتي، ورغم انني بدأت اعاني من بعض الأمراض مثل السكري وضغط الدم والقلب، إلا انني مازلت أشعر برجولتي، أو برغبة شديدة في ممارسة هذه الرحولة مع زوجتي بالطبع وهي أصغر مني قليلا، لكن المشكلة ان قدرتي لم تعد كما كانت، ولا خرج من ان اعترف بذلك، لكنني اخاف من استعمال الأدوية والمشتطات الجديدة المنتشرة والتي أسمع عنها من اصدقائي.

ماذا أفعل؟
هناك فارق كبير بين الرغبة.. والقدرة!
والمسألة كلها يتحكم فيها عقل الإنسان، والغريزة شيء طبيعي لا خرج فيها او منها، لكنك كما تقول مريض وأمراضك ليست سهلة، وهي في الظاهر تتعارض مع رغبتك وقدرتك.

ونصيحتي لك ان تلجأ الي الاطباء المتخصصين، وهناك حلول علمية وطبية حديثة وتتجدد كل يوم.
لكن ابتعد عن نصائح الاصدقاء.. مهما قالوا!



طلقها.. طلقها.. طلقها

وركعت على الارض تحت قدمي وقلت انها نادمة.

وانها تطلب من الله ان يسامحها، ولا تعرف ان كنت قادرا على الغفران لها، لكنها سترضى بقراري في حياتنا، وتحمل مسؤولية ما فعلت.

هل اسامحها؟ هل اترك اولادي يدفعون ثمن خيانتهم؟

● رجل مفهور

الخيانة عار لمن يخون، وليس لمن تعرض للخيانة. ورغم المحنة القاسية التي تتعرض لها فإني لا اصدق مثل هذه المرأة التي غاصت في الوحل بلا سبب ولا شرف.

وحياتك معها لا يمكن ان تستمر.
يا رجل يا طيب.. طلقها.. طلقها.. طلقها.

امامي، الخائنة تعترف بالخيانة، بل ويمنتهي الوقاحة تكذب انها كانت تشعر بالسعادة مع كل رجل خانته.

ولم اتم ليلتها، بل ولم اتم الليالي بعدها. اتصلت بها في البلد الذي كانت تزوره مع الاولاد وطلبت منها ان تعود فوراً، وكان عقلي قد طار، وفكرت ان اقتلها فور عودتها، لكنني حاولت التماسك، حتى لا اركب جريمة، واصبح

قاتلا، وعادت بسرعة وهي لا تدري شيئاً، فوجدتني في انتظارها، وبعد ان ذهب الاولاد الي النوم واجهتها بمفكرة الخيانة.

انهارت، وأجهشت بالبكاء. واعترفت وسط دموعها بكلمة كانت كتبتها، وقالت انها لا تعرف كيف ولماذا خانته، وان الشيطان

مزهاها.

وبقيت وحدي في البيت، وذات ليلة خطر في بالي ان ابحث في بعض اوراقي القديمة، وبينما انا ابحث عثرت على مفكرة زرقاء صغيرة اكتشفت انها تخص زوجتي، وقد كتبتها بخط يدها الذي اعرفه جيداً، ودفعتني الفضول

لقراءة مفكرة زوجتي، في البداية اكتشفت انها تكذب وبالتفاصيل بعض يومياتها عن حياتنا، وتحدث عن اشياء عادية عبرت فسي حياتنا، لكن فجأة عثرت على المصيبة

الكبيرة. في جزء من يومياتها اكتشفت ان زوجتي الحبيبة خانته ثلاث مرات مع ثلاث رجال كنت اسماءهم وتفاصيل خيانتها مهمم بخط يدها، ولهول

الصدمة شعرت بانني ارى امرأة اخرى غير المرأة التي كنت اراها وهي تصلي

كنا عيش في مصيبة كبيرة، زلزال هبط فجأة على حياتي المعقدة، دمروني وحطم حياتي.

تزوجت منذ حوالي 25 عاما من امرأة احببتها ووجدت فيها افضل شريكة لحياتي، وانجبت لي ثلاثة اولاد كبروا، وكانت السعادة تخيم على حياتي الزوجية، فانا اعمل في وظيفة محترمة، وكذلك زوجتي ونحن نتعاون في تحمل اعباء الحياة.

واعترف ان حبي لزوجتي ازيد مع السنوات، فقد رايتها مثالا للزوجة الفاضلة، تعاملني افضل مما تعاملني ارضائي بكل السبل.

حتى جاء الزلزال دون موعود او توقع!
سافرت زوجتي مع الاولاد في اجازة الصيف، وبسبب ظروف عملي لم استطع الذهاب معهم،

كانت ليلة سوداء، سهرت مع بعض اصحابي وجرجروني على ان اشاركهم شرب الخمر رغم انني لم اشربها في حياتي من قبل، وانا اصوم واصلي، لكن الشيطان غلبني، فسهرت وسكرت وعدت السى البيت وانا اترنح ورائحة الخمر تفوح مني، واكتشفت زوجتي الامر من الدقيقة الاولى، فاشتعلت غضبا ونصرت واخذت تصرخ وتصيح في وجهي.

كنت مازلت تحت تأثير السكر، ووجدت نفسي التي عليها يمين الطلاق وهي تركت البيت الى بيت اهلها.

وقد ذهبت السكر، وعدت الي عقلي بعد يومين، وانا نادم الآن أشد

كن معها.. ابنك في الطريق!

جئت للعمل في الكويت قبل عامين.. ومنذ عام تقريبا لحقت بي زوجتي. وكرهنا الله وبدأت تشعر بأعراض الحمل. لكننا بعيدين عن الاهل. وزوجتي صغيرة السن وهي تتعرض لتجربة الحمل والولادة لأول مرة وبالطبع ساؤفر لها كل الرعاية الطبية التي تحتاجها.

لكني اسأل: ما الاشياء التي يجب ان اعرفها وأرعيها. حول نفسية زوجتي الحامل؟

مطلوب منك يا اخي ان تفتح عينيك جيدا لتتابع الحالة النفسية لزوجتك الحامل. والتغيرات التي قد تتعرض لها خلال رحلة الحمل وحتى بعد الولادة.

ان فترة الحمل قد تكون من اصعب الفترات على المرأة، التي تشعر بالفرحة الكبيرة عندما يؤكد لها الطبيب انها حامل ولأول مرة، لكنها في معاناة جسدية من آلام وغثيان وفي، هذا غير معاناة نفسية اخرى. ففي قلب فرحتها بالحمل قد تصاب بشعور بالنعاسة والحزن والياس والضييق. وقد تبكي وهي لا تعرف لماذا تبكي.

وقد لا يفهم الزوج الذي بلا خبرة ما الذي يحدث لزوجته الحامل ولماذا هي تيمسة، بينما يجب ان تكون سعيدة. قد لا يفهم الزوج ان الحمل عبء جسدي ونفسي على زوجته. وان زوجته تحتاج الى المساندة النفسية، تحتاج الى المزيد من الحنان والرفق والحب. المرأة فقط تعرف آلام تجربة الحمل سواء الجسدية أو النفسية. والرجل هنا مسؤوليته كبيرة، في العطف والاهتمام والتفهم والاستيعاب الصادق.

هذا أكثر وقت تتجاذج فيه زوجتك.. فكن معها.

لا تجادل

جاري هذا سوف يجعلني مجنوناً!
هو انسان عجيب. لم يكمل تعليمه، ورغم ذلك فانه يرى نفسه اعرف العارفين، وأنه يفهم في كل شيء في الحياة في السياسة، في الرياضة في العلم.. ونحن تقريبا نجلس معا كل يوم، لكني لا استطيع الحوار معه، فهو يعترض على كل آرائي ويحاول تسفيهها ويشكك فيها، ورغم انني اعرف انه انسان جاهل الا انه لا يترك لي أي فرصة لتوضيح الحقيقة والامور له، واصبح يخفني بكل آرائه وتحليلاته وهو متصلب وملتشد لأفكاره.

ووالله.. انسي فكرت فسي ان اسكن بعيدا عن هذا الرجل العجيب!

● واحد مغناظ
احكي لك حكاية!.. الحكاية تقول ان الثعلب والحمار اختلفا على لون البرسيم. الحمار يقول: البرسيم لونه أصفر!

والثعلب يقول: لا.. البرسيم لونه أخضر!
ولم يتفق الاثنان، واشتد الخلاف بينهما وكادا ان يتضاربا، فدنيا الى الأسد ملك الغابة ليحكم بينهما واستمع الأسد الى وجهة نظر كل منهما، وفي النهاية أصدر حكمه، اصدر قرارا بنفي الثعلب من الغابة وبراءة الحمار وبقائه فيها!

وقد ذهب الثعلب.. وساله الاسد متعجبا: يا مولاي.. ما لون البرسيم؟
قال له الاسد: البرسيم لونه أخضر!
سأله الثعلب: فلماذا أصدرت في حقي هذا الحكم القاسي لصالح الحمار الذي يقول ان لونه اصفر؟
قال له الاسد: حكمت عليك.. لانك جادلت حماراً!

ليلة سوداء

عمل الشيطان، وهي عمل خبيث، وعلى المسلم ان يلتزم عن تعاطيها، ولقد شدد الاسلام على عدم تعاطي الخمر لأنها تتعارض مع هدف الاسلام في ان يكون المسلم شخصية قوية في الجسد والعقل، والخمر تضعف الشخصية وتذهب بعقل الانسان، والانسان من دون عقل يتحول الى حيوان لا يصدر عنه الا كل الشرور بمختلف انواعها.

وانت في الليلة السوداء التي شررت فيها الخمر طلقت زوجتك، وتسال ان كان طلاق السكران يقع.

استعد بالله من الشيطان الرجيم اولاً من شريك للخمر، تطهر وصل صادقاً واطلب من الله ان يتوب عليك وأخلص النية وتصدق.

اما عن طلاق السكران، فقد ذهب جمهور الفقهاء

الندم.. وسؤالي هو: هل يقع طلاق السكران؟

● نادم
لا حول ولا قوة الا بالله.. انت يا اخي ارتكبت كبيرتين في ليلة واحدة، الاولى تناولك الخمر والثانية طلاقك لزوجتك.

وانت تعلم والكل يعلم ان الله يحرم علينا كمسلمين شرب الخمر، يقول سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأُلْهُامُ رِجْسٌ مِّمَّ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (91)).

نعم، الخمر رجس من